(170) والممارسة قانونا موضوعيا يكفل حل هذا التناقض، يقدم الحل المستمر والمتنامي لهذا التناقض بين الانسان والطبيعة. اذ يتضاءل جهل الانسان باستمرار وتنمو معرفته باستمرار من خلال ممارسته للطبيعة يكتسب خبرة جديدة، هذه الخبرة الجديدة تعطيه سيطرة على ميدان جديد من ميادين الطبيعة فيمارس على الميدان الجديد وهذه الممارسة بدورها ايضا تتحول إلى خبرة وهكذا تنمو الخبرة الانسانية باستمرار ما لم تقع كارثة كبرى طبيعية او بشرية، وهذا القانون ينموه وبتطابيقاته التاريخية يعطي الحلول التدريجية لهذه المشكلة، فهي مشكلة محلولة تاريخيا ومحلولة موضوعيا ولعل في الآية الكريمة "وآتاكم من كل ما سألتموه، ان تعدوا نعمة ا لا تحصوها" (1) لعل في الآية الكريمة اشارة إلى هذا الحل الموضوعي المستمد من قانون التأثير المتبادل بين الخبرة والممارسة لان السؤال في الآية الكريمة "وآتاكم من كل ما سألتمون" لا يراد منه الدعاء طبعا السؤال اللفظي الذي هو الدعاء، لان الآية تتكلم عن الانسانية ككل عمن يؤمن با ومن لا يؤمن با، من يدعو ا ومن لا يدعو ا، كما ان الدعاء لا يتضمن حتما تحصيل الشيء المدعو به، نعم كل دعاء له استجابة، _____ (1) سورة ابراهيم الآية (34).